

المدرسة الاشتراكية





المقدمة :

ان الفكر الاشتراكي لا يشكل مدرسة واحدة بل عدة مدارس اشتراكية لها مفاهيم مختلفة ومتنوعة ، ولذلك فمن الصعوبة بمكان ان نجد تعريفاً محدداً وشاملاً ومقبولاً من الجميع ، ورغم اختلاف المفاهيم الاشتراكية نجد ان المفكرين الاشتراكين على اختلافهم قد اتفقوا جميعاً على نقطة واحدة الا وهي انهاء النظام الرأسمالي الحر ، إذ ينطوي على عدم المساواة الصارخة في توزيع الناتج القومي ، الا انهم اختلفوا على الوسيلة التي يمكن ان توصلهم إلى هدفهم الا وهو تحقيق العدالة في توزيع الناتج القومي وتحقيق السعادة والكرامة الإنسانية .

مفهوم الاشتراكية

يستخدم تعبير الاشتراكية للتعبير عن معاني مختلفة ، فهو يطلق احياناً على مجرد تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية ، أو مجرد تملك الدولة لبعض المشروعات الاقتصادية ، أما المعنى العام والعلمي للاشتراكية فهو ذلك النظام الذي يتميز بحصر ملكية وسائل الإنتاج بالدولة من ناحية ، وحصر ادارة النشاط الاقتصادي بالدولة من ناحية اخرى وذلك بممارسة الادارة المباشرة للمشروعات والتخطيط المركزي للإنتاج والاستثمار والتوزيع .

الانماط المختلفة للاشتراكية

الاول / يمثل الاشتراكية الخيالية أو الطوبائية (Utopian Socialism).

الثاني / يمثل الاشتراكية الماركسية أو العلمية (Marxian Socialism).

وهناك انواع اخرى للاشتراكية طبقت في بعض الاماكن وفي بعض المجالات ومنها :

1. الاشتراكية الديمقراطية
2. الاشتراكية الشعبية
3. اشتراكية الدولة

تعريف مفيدة

الاشتراكية الخيالية: تعني تنظيماً جماعياً لشؤون الناس على اساس تعاوني يهدف إلى سعادة الجميع ورفاهيتهم ويضع التأكيد على الإنتاج وتوزيع الثروة وعلى تعزيز العوامل المشتركة في تربية الناس .

ويقسم هذا التيار إلى قسمين هما

التيار التحكمي : ويعود هذا التيار إلى سان سيمون الذي يؤيد الاتجاه الاشتراكي مع عدم ادانة الملكية الخاصة بهدف الوصول إلى النظام الصناعي الجديد الكفاء الذي يضمن تنمية الإنتاج وتحسين ظروف العمل .

التيار التعاوني : الذي يعتبر فوربير مؤسس هذا التيار ، ويعتبر هذا التيار في نظر البعض اسلوب أكثر ديمقراطية للتطبيق الاشتراكية ، ويهدف هذا النوع من الفكر إلى احداث تحولات في النظام القائم عن طريق ارساء النظام التعاوني الجديد الهادف إلى تحقيق النفع العام بدلاً من هدف الربحية .

الاشتراكية الديمقراطية : تمثل تياراً ظهر في الحركة العمالية بعد الحرب العالمية الثانية والذي تبنى نوعاً من الاشتراكية الاصلاحية وأهم ما يميزها هو:

مميزات الاشتراكية الديمقراطية

1- الاقرار بالطرائق السلمية الاصلاحية والتدرجية للتحويل

2- احلال التعاون الطبقي محل النضال والصراع الطبقي

3- الاشتراكية الديمقراطية تتعارض مع الافكار الاشتراكية الماركسية

الاشتراكية الشعبية : وهي نوع من الاشتراكية المرتبطة بأفكار البرجوازية الصغيرة حسب التعبير الماركسي والتي تتميز بكونها تجمع ما بين الديمقراطية والاحلام الاشتراكية والامل في تجنب الرأسمالية .

اشتراكية الدولة : تشتمل اشتراكية الدولة على ملكية الدولة لكل أو بعض القطاعات الاقتصادية وادارتها وذلك بهدف تحقيق اهداف اجتماعية عامة وليس لتحقيق الربح .

الاشتراكية الماركسية : وصف كارل ماركس نظريته في الاشتراكية بأنها نظرية علمية لكي يبين بانها تقوم على تحليل علمي بخلاف الاشتراكية الخيالية وتستند الاشتراكية الماركسية على نظرية القيمة في العمل ونظرية استغلال العمال من قبل الرأسماليين .

الاسس الفلسفية للتحليلات الماركسية

يستند التحليل الفلسفي الماركسي على مبدأين هما:

نظرية التطور الديالكتيكية : استند ماركس على تحليلات وافكار الفيلسوف الالمانى هيغل حول الديالكتيك أو الجدلية لكنه بعد ذلك اختلف معه ، إذ يؤكد هيغل بان عملية التقدم لا تتم بهدوء وانما تتحقق نتيجة تصادم قوة معينة مع قوة اخرى معارضة لها وتنتهي عملية التصادم عندما تنشأ قوة ثالثة تختلف خواصها عن القوتين السابقتين أي تركيبية جديدة وهذه هي فكرة الديالكتيكية .

نظرية التفسير المادي أو الاقتصادي للتاريخ : طبق ماركس فكرة التطور الديالكتيكية على النظم الاقتصادية إذ يقول ان كل نظام اجتماعي يحمل في ثناياه عوامل فنائه ، وبذلك ينتقل التاريخ من نظام اجتماعي إلى اخر نتيجة لعوامل التطور .

هذان هما الاساسان الفلسفيان اللذان تقوم عليهما نظرية ماركس وهما يقودان إلى فكرة الحتمية في التطور التاريخي ، ولهذا ادعى ماركس بأنه اكتشف القوانين التي تحكم تطور التاريخ ، وان الظروف الاقتصادية هي المحددات الأساسية لكل العلاقات الاجتماعية وحتى الوعي الإنساني بالنسبة إلى ماركس ، ويؤكد ماركس بأن الصراع متأصل في الرأسمالية وان الازمات هي محرك التغيير التاريخي ويمكن استئصالها فقط من خلال تحطيم النظام نفسه .

التحليل الاقتصادي للمدرسة الماركسية

ان الاشتراكية في نظر المدرسة الماركسية ، هي نظام اقتصادي اجتماعي يتميز بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج ، وغياب استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ، وان الإنتاج الاجتماعي يخضع للتخطيط على نطاق المجتمع بأسره وبدلاً من ان يكون الإنتاج هو الربح لمالكي وسائل الإنتاج ، فان الهدف هنا هو تلبية حاجات الناس وانهاء الاستغلال والسمة العامة للاشتراكية هي :

في الميدان الاقتصادي ، اسلوب الإنتاج الاشتراكي .

في الميدان الاجتماعي انعدام التناحرات الطبقة .

تقييم افكار الاشتراكية الماركسية

الجوانب الايجابية

1. ان الاشتراكية الماركسية قدمت نظاماً فكرياً متكاملأ يفسر التطور الاجتماعي في كافة مراحلہ دون ان يقتصر على الجانب الاقتصادي .
2. وجه ماركس النظر بقوة إلى الاهتمام بفكرة التطور وبحث قوانينه واتجاهاته والعوامل التي تؤثر فيه.
3. ان فكرة التفسير المادي أو الاقتصادي للتاريخ تعطي منهجاً للبحث يمكن تطبيقه في نطاق العلوم الاجتماعية المختلفة حيث طبق في تفسير الآداب والقانون والسياسة .
4. اظهر الفكر الاقتصادي الماركسي عيوب الرأسمالية وهذا ما دفع بالفكر الرأسمالي إلى التطور ومعالجة العيوب وبهذا فان الفكر الرأسمالي قد خدم الفكر الرأسمالي والمجتمعات الرأسمالية دون ان يقصد أو يرغب .
5. ان تحليل ماركس كان قوياً في اظهار كيفية حدوث التقدم الاقتصادي في المجتمع الرأسمالي بالقوى الذاتية الموجودة في داخله.

الجوانب السلبية

1. انتقاد نظرية القيمة وفائض القيمة .
2. انتقاد نظرية الاجور .
3. الواقع العملي يناقض النظرية .
4. انتقادات من الناحية الفلسفية .
5. عدم قدرة النظم الاشتراكية على مواجهة التحديات .
6. ظاهرة تدخل الحكومات لمعالجة مساوئ الرأسمالية .
7. تأثيرات فرض الضرائب على الدخل ورأس المال لمحاربة تركيز رأس المال .
8. عدم استفادة النظام الاشتراكي من التجارب .

سؤال / ما هو سبب ظهور فائض القيمة عند ماركس ؟

الجواب / هو الفرق بين الحد الأدنى اللازم لإبقاء العامل على قيد الحياة وبين قدرة العامل الإنتاجية الفعلية يظهر على شكل فائض القيمة (وهذا هو سر تكوين رأس المال عند ماركس ومن وجهة نظر الرأسمالي فإن قدرة العامل على خلق قيمة أكبر من تلك التي تمنح له على شكل اجور هي شرط مسبق لتشغيل العمال .

سؤال / فسر نظرية ماركس في الازمة (مصير الرأسمالية إلى الفناء)

الجواب / ان القوانين الطبيعية للديناميكية الاقتصادية تدفع النظام نحو مصيره المحتوم ولكن بالنسبة إلى ماركس فان النهاية تأتي بشكل عنيف ومن خلال النضال الإنساني ، ويشار هنا إلى ان تفسير ماركس للازمة يستند إلى الطروحات الفلسفية وليس للتحليل الاقتصادي ، إذ يؤكد ان الرأسمالية تولد تراكم رأس المال الثابت ومع التراكم يزداد الجيش الاحتياطي للعاطلين ويتفاقم الفقر والتعاسة للعمال ، ومن جهة اخرى يتنامى حجم الطبقة البروليتارية من القادمين من الطبقة الرأسمالية وخاصة المنظمين الرأسمالين الصغار الذين سحقهم المنافسة غير المتكافئة ، وهكذا فان التأزم الاجتماعي المتولد من الرأسمالية يكون شديداً بحيث لا يمكن للتحويل ان ينجز سلمياً ، فالثورة هي الجزء الرئيسي من النظرية الماركسية للازمة فالثورة الاشتراكية تنشأ لوجود التناقص بين طريقة الإنتاج التي تجعل القوة العاملة تمثل المجتمع كله تقريباً وبين ملكية وسائل الإنتاج التي تتركز في ايدي فئة قليلة من الافراد ، فالتناقص بين جماعية العمل وفردية الملكية هو الذي يحرك الصراع الطبقي ويصل به إلى الثورة العنيفة التي تقضي على الرأسمالية نفسها .



شكرا لكم